أهمية مادة فقه اللغة العربية في تعليم اللغة العربية

دكتور راضي هاريسكا

جامعة ميترو الإسلامية الحكومية لامبونج

ايميل: harisca.rodhy@gmail.com

ABSTRACT

The objectives of this article is to classify the importance of Arabic philology subject in teaching Arabic language and to explain the basic theory of Arabic philology (its concept, topics, and issues). The article adopted the descriptive method as the researcher analyzed the importance of Arabic philology in teaching Arabic language. The article findings indicated that Arabic philology subject has an important value and useful in the field of teaching Arabic language, as discussing about Arabic language matters. Based on the research findings, the researcher recommended conducting a research study about the rest contents of this subject for achieving the educational goals. In order to face global interaction using Arabic language which known as one of the international languages and then later to understand the message of Islam which originated in Arabic.

Keywords: Arabic Philology, Arabic Language Matters, Teaching Arabic Language.

أ. مقدمة

إن اللغة هي وسيلة للتفاهم دون أن نحدد ذلك بدقة، أو دون أن نخوض بالتفاصيل. ويرى البعض بأنها مجموعة الأصوات التي يطلقها الناس، ويرون بأنها ضرورية لدى الإنسان بصفة خاصة، فيوجد أن الإنسان مختلف عن الحيوان من حيث لغته لكونها متطورة. كما أن للغة الإنسان أشكالا عديدة متمثلة في الأحرف والمفردات والجمل التي يتم تشكيلها، ولهذا ظهر لها وجهان المقروء والمكتوب، حيث يكمل كل واحد الآخر. ولكن يبقى أن نؤكد على أن اللغة التي يكتسبها الطفل من المجتمع أو الجماعة التي ينتمي إليها بصورة مباشرة، تتم عن طريق العمليات الاجتماعية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية (Socialization) التي لها دور فعال في بناء اللغة وتشكيلها.[1]

وإن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، والقرآن الكريم هو كلام الله المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم بوسيلة جبريل عليه السلام بلسان عربي مبين، فتكون اللغة العربية مهمة جدا بأن يتعلمها المسلمون لفهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، حيث قام اتساع نشر دين الإسلام إلى خارج جزيرة العرب مثل الفارس، والأندلس، والهند، والصين فتعرف وتشتهر اللغة العربية حول العالم. والعربية اليوم واحدة من اللغات العالمية، وفي أواخر سنة 1973م أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة (UN) إضافة اللغة العربية إلى لغاتها الرسمية،[2] فصارت إحدى اللغات الرسمية الست (العربية، والصينية، والإنجليزية، والفرنسية، والروسية، والإسبانية).

رأى معظم علماء اللغة أن للغة أربع مهارات وهي مهارة الاستماع، ومهارة الكلام، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة. وأضاف بعضهم الناس المهارة الخامسة هي مهارة ثقافية مستدلين إلى قول "تعرف

---

[1] نبيل عبد الهادي، عبد العزيز أبو حشيش، خالد عبد الكريم بسندي، *مهارات في اللغة والتفكير*، ط. 3، (عمان: دار المسيرة، 2009م)، ص. 18.

[2] علي محمد القاسمي، *اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى*، (الرياض: عمادة شئون المكتبات بجامعة الرياض، 1399هـ/1979م)، ص. 40.

لغة قوم تعمل مكرهم" أي إذا عرفنا لغة أجنبية سوف نتفهم كيف يفكرون. عند علماء اللغة المحدثين الذين يعتقدون بأن للغة أربع مهارات قد قسموا هذه المهارات إلى قسمين:

1. مهارة الاستقبال وتشتمل فيها مهارة الاستماع ومهارة القراءة.
2. مهارة الإنتاجية وتشتمل فيها مهارة الكلام ومهارة الكتابة.

وهذه المهارات لا يمكن إلمامها إلا بالمحاولة الشديدة والمناهج الجيدة في اكتسابها للناطقين بها عامة وللناطقين بغيرها خاصة.

وإن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها أصبح عملية تربوية وتعليمية مستقلة ببرامجها ومناهجها وكتبها التعليمية، لأنه يقدم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية إلى الذين لا ينتمون إلى الحضارة العربية ولا يعرفون الكتابة بالعربية والتحدث بها، إذ لابد من وجود خطط ومناهج ومقررات وهيئات تدريس تختلف عن نظيراتها المقدمة للذين تعَد العربية لغتهم الأولى.ويشهد ميدان تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها نشاطا ملحوظا في كثير من البلدان الإسلامية يهدف إلى تيسير سبل نشرها على أسس تربوية سليمة، وذلك خدمة لهذه اللغة واستجابة للإقبال المتزايد على تعلمها في مختلف بقاع العالم وتحقيقا لأهداف إسلامية وحضارية واقتصادية، فاجتهدت المؤسسات التعليمية والهيئات التربوية والمعاهد العربية الإسلامية في تخطيط برامج دراسية ووضع مناهج تربوية ومقررات خاصة بهذا المجال.

وعلى الرغم من أن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها قد حظي بهذا الاهتمام المتزايد إلا أن ما يبذل من جهد في كثير من البلاد ظل يضرب في حديد بارد إذ وقفت في طريق تحقيق الغاية المنشودة من هذه العملية صعوبات جمة في مقدمتها ندرة الكتب المنهجية المناسبة، وضالة المواد التعليمية الجيدة وندرة الأبحاث الميدانية والتربوية واللسانيات في ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. وتعد قضية إعداد المواد التعليمية واختيارها من أصعب القضايا التي تواجه القائمين على تعليم اللغة العربية لغير

الناطقين بها وذلك لأن أيا من العمليتين يتطلب مجموعة من المعايير والشروط والضوابط والمواصفات التي بدونها تصبح كلتاهما عملية غير علمية.

وللحد من هذه المشكلة ثمة محاولات من الخبراء في ميدان تعليم اللغة العربية في وضع المعايير والضوابط والأسس العلمية التي ينبغي الاستناد إليها في إعداد المواد التعليمية بالإضافة إلى الاستفادة من نتائج الدراسة التقابلية بين اللغة العربية واللغات الأصلية للطلاب الذين يتعلمونها بناءً على فرضية Charles Fries التي مفادها أن أفضل المواد التعليمية فعاليةً في تعليم اللغة الأجنبية هي تلك المواد المبنية على وصف علمي لأنظمة اللغة المراد تعلمها مع مقارنة دقيقة بالأنظمة المقابلة لها في اللغة الأم للمتعلم.[3] اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي حيث قام الباحث بوصف أهمية مادة فقه اللغة العربية في تعليم اللغة العربية.

طبقا لما سبق، أن تعليم اللغة العربية هو عملية تربوية تهدف إلى الدفع والإرشاد والتطوير في بناء قدرة اللغة العربية الصحيحة إيجابية كانت أو سلبية، فتكون تعليم اللغة العربية من عدة المواد التعليمية لتنمية الكفايات اللغوية، وتدرس بعضها في مستوى الابتدائي والمتوسط، وبعضها في مستوى المتقدم والنهائي، ومن المواد العربية التعليمية في مستوى المتقدم هي مادة فقه اللغة العربية حيث يبحث عن دراسة متقدمة في اللغة العربية. ناهيك عن دراسة مادة فقه اللغة العربية لم تكن ملحوظة بين المواد التعليمة لدراستها متعمقة لقلة مصادرها وصعوبة فهم محتوياتها. ونظرا لهذه المشكلات، أراد الباحث أن يلم مفهوم فقه اللغة العربية، وموضوعاته، وقضاياه، حتى تتمكن من فهم هذه المادة فهما جيدا ولتحقيق الأغراض المتمثلة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وبالتالي ليفهموا رسالة الإسلام التي جاءت باللغة العربية.

ب. البحث

[3] محمود إسماعيل صيني وإسحاق محمد الأمين، *التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء*، (الرياض: عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، 1982)، ص. 5.

أ. مفهوم فقه اللغة

الفقه لغة العلم بالشيء، والفهم له، والفطنة فيه. مثل: قوله تعالى: (لولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين). قال الراغب الأصفهاني: الفقه هو التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد؛ فهو أخص من العلم.[4] اللغة لغة مشتقة من لغا يلغو: إذا تكلم؛ فمعناها الكلام؛ فهذا تعريفها في اللغة.[5] واصطلاحا أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.[6]

فقه اللغة: علم يعنى بدراسة قضايا اللغة؛ من حيث أصواتها، ومفرداتها، وتراكيبها، وفي خصائصها الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، وما يطرأ عليها من تغييرات، وما ينشأ من لهجات، وما يثار حول العربية من قضايا، وما تواجهه من مشكلات إلى غير ذلك مما يجري ويدور في فلكه. أو علم يعنى بفهم اللغة، ودراسة قضاياها، وموضوعاتها.

والفرق بين فقه اللغة و علم اللغة هو:

أ) أن منهج فقه اللغة يختلف عن منهج علم اللغة، إذ يدرس الأول اللغة وسيلة لدراسة الحضارة أو الأدب من خلال اللغة، بينما يدرس الثاني اللغة لذاتها.

ب) إن اصطلاح (فقه اللغة) سابق من الناحية الزمنية لاصطلاح (علم اللغة).

ج) إن ميدان (فقه اللغة) أوسع وأشمل، لأن الغاية النهائية منه دراسة الحضارة والأدب والبحث عن الحياة العقلية من جميع وجوهها، لذالك اهتم فقهاء اللغة بتقسيم اللغات وبمقابلة بعضها ببعض. وميدان (علم اللغة) هو التركيز على التحليل لتركيب اللغة ووصفها.

---

[4]أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، *المفردات في غريب القرآن*، (دمشق: دار القلم، 1991)، ص. 40.

[5]ابن منظور، *لسان العرب*، (بيروت: دار صادر، 1994)، ج. 15، ص. 251.

[6]ابن جني، *الخصائص*، (القاهرة: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 2006م). ج. 1، ص. 87.

1. إن (علم اللغة) اتصف منذ نشأته بكونه علما، حسب المفهوم الدقيق لهذا المصطلح، ولم يصف علماء اللغة (فقه اللغة) علما.

إن عمل فقهاء اللغة تاريخي مقارن في أغلبه، أما عمل علماء اللغة فوصفي التقريري.

1. خصائص اللغة

أ) أصوات منطوقة.

ب) وأنها تعيش بين قوم يتفاهمون بها

ج) وأن وظيفتها التعبير عن الأغراض.

د) لكل قوم لغة.

2. الفرق بين فقه اللغة وعلم اللغة

بعض المؤلفين المحدثين يفرق بين المصطلحين، وبعضهم يجعلهما شيئا واحدا؛ باعتبار أن العلم والفقه شيء واحد. والحقيقة أن هذا الخلاف طارئ على العربية؛ إذ الكلمتان من _ الناحية اللغوية _ معناهما واحد، وقد وردا في تراثنا العربي كذلك. فلابن فارس كتاب: الصاحبي في فقه اللغة وللسيوطي كتاب: المزهر في علوم اللغة. ولم يقصد السيوطي مخالفة ابن فارس، بل كانا يرميان إلى أهداف متقاربة: من خدمة العربية، وبيان خصائصها، والوقوف على سنن العرب في كلامهم، والحديث عن القضايا اللغوية العامة. ولا مشاحة في الاصطلاح.

فالغربيون يفرقون بين علمين يتناولان اللغة:

أحدهما: يعنى بدراسة اللغة في ذاتها: وصفا وتاريخا، ومقارنة، ودراسة للهجات والأصوات مستعينا بوسائل علمية، وآلات حديثة (فقه اللغة).

والثاني: يعنى بدراسة النصوص اللغوية القديمة، واللغات البائدة، ويهتم بالتراث، والتاريخ، والنتاج الأدبي واللغوي (علم اللغة).

3. أهداف فقه اللغة، وثمراته، وغاياته

أ) أن ذلك باب عظيم من أبواب العلم.

ب) الوقوف على شيء من بديع صنع الله عز وجل.

ج) الاعتزاز باللغة العربية.

د) مواجهة ما يحاك ضد العربية.

ه) تعظيم.

و) . سد الحاجة.

ز) خدمة العلوم الأخرى.

ح) السلف.

ط) الصالح

ي) ومواكبة.

ك) التطور.

4. أصل نشأة اللغة، وأشهر النظريات في ذلك

نظريات نشأة اللغة هي:[7]

أ) نظرية التوقيف والإلهام.

ب) نظرية التواضع والاصطلاح.

ج) نظرية التقليد والمحاكاة.

د) نظرية الغريزة الكلامية.

[7]إميل بديع يعقوب، *فقه اللغة العربية وخصائصها*، (بيروت: دار العلم للملايين، 1982)، ص. 14-27.

أ) نظرية التوقيف والإلهام: أن اللغة الإنسانية إلهام، ووحي من الله عز وجل فهي توقيفية.

من أنصارها:

1) ابن فارس ، لقوله جل ثناؤه: ((وعلم آدم الأسماء كلها)).

2) الفيلسوف اليوناني (هيرا لكيت) ت480 ق. م.

3) الأب الفرنسي (لامي) ت1711م معمدا على التوراة.

ب) نظرية التواضع والاصطلاح (المواضعة): أن اللغة مواضعة واتفاق بين الناس بحيث يصطلحون على كذا وكذا من الألفاظ.

من أنصارها : الفيلسوف اليوناني (ديمو كريت) في القرن الخامس قبل الميلاد.

اعتراضات:

1) أن التواضع يحتاج إلى لغة سابقة يتفاهم بها.

2) أنه لا يكون حكماء يتواضعون بدون لغة.

3) أن هذا القول مجرد دعوى تفتقر إلى دليل.

ج) نظرية المحاكاة والتقليد: أن نشأة اللغة بدأت محاكاة للأصوات الطبيعية، وتقليدا للأصوات المسموعة من الحيوانات والأشجار، وصوت الرعد وغيره.

من أنصاره: ابن جني: هذا عندي وجه صالح، ومذهب متقبل.[8]

اعتراضات:

1) أنها تنزل بالإنسان إلى ما هو أقل منه

[8] ابن جني، *مرجع سابق*، ص. 98-99.

2) أن اللغات الراهنة لا تشتمل إلا على قدر ضئيل من الكلمات.

3) الأمم البدائية يتكلمون بلغات لا يظهر فيها أثر المحاكاة والتقليد للطبيعة.

د) نظرية الغريزة الكلامية: أن الإنسان مزود بغريزة خاصة كانت تحمل كل إنسان على التعبير عن كل مدرك حسي، أو معنوي بكلمة خاصة.

من أنصاره: (رينان) ت1890م، (مولر) ت1900م،

اعتراضات:

1) أن المعاني الكلية المعنوية تدل على رقي لا يصدق معه أن تكون هذه هي اللغة الإنسانية الأولى.

2) أن الغريزة الكلامية لم يعرف كيف استخدمت أول مرة للتعبير عن حاجة الإنسان.

5. التوفيق بين النظريات السابقة

مما لاشك فيه أن الله تعالى علم آدم عليه السلام الأسماء، ولو تركنا البحث والخلاف في معنى الأسماء، وتصورنا قدرا من اللغة تعلمه آدم وأولاده من بعده ثم ذريتهم، وأضفنا إلى ذلك أن الله عز وجل وهب الإنسان قدرة على التعبير عما في نفسه؛ فذلك الجهاز المسمى بجهاز النطق، وذلك العقل المدبر المحرك للإنسان قادران على التعبير عما يستجد من أمور إما عن طريق التقليد والمحاكاة _ كما نرى في محاولات الأطفال _ وإما عن طريق الاصطلاح كما يحدث كلما جد جديد في الحياة وضع له الاصطلاح المناسب.

6. الشعوب السامية ولغتها

يطلق لقب الساميين على الشعوب الآرامية والفينيقية والعبرية والعربية واليمنية والبابلية والآشورية وما انحدر من الشعوب. وأول من استخدم هذا الوصف في إطلاقه شلوتزر العالم الألماني في أوائل القرن الثامن عشر مقتبسا مما ورد في سفر التكوين بصدد أولا د نوح سام وحام ويافث والشعوب التي انحدر

من كل ولد منهم.

7. الموطن الأول للساميين[9]

اختلف العلماء كثيرا حول تحديد المكان الأول الذي عاش فيه الساميون:

أ) شمال إفريقيا أو بلاد الحبشة

الحجة: وجود أوجه التشابه بين الحاميين والساميين و بين لغاتهم.

الاعتراض:

1) التشابه بين السامية والحامية محدود.

2) ليس للغات السامية وجود أو أثر يذكر هناك.

ب) بلاد أرمينية

الحجة: قصة الطوفان أن السفينة رست عند منابع دجلة والفرات في بلاد أرمينية.

الاعتراض: الاعتماد تصورات لا إلى الواقع.

ج) بلاد الشام

الحجة: الاعتماد في ذلك على دراسة الأساطير، والمأثورات الشعبية.

الاعتراض: الانتقال من بلاد الشام الخصيبة إلى أرض الجزيرة انتقال شاق لا داعي له.

د) سهول العراق وما بين النهرين.

الحجة:

1) تشابه في أسماء النباتات والحيوانات بين البابلية الآشورية التي كانت في العراق.

2) البابلية الآشورية لها نصوص مكتوبة منذ الألف الرابع ق.م وهي أقدم كتابات سامية

الاعتراض: أن تاريخ العراق معروف قبل البابليين عن طريق النقوش السورية والسوريون ليسوا ساميين.

[9] إميل بديع يعقوب، *مرجع سابق*، ص. 74-75.

ه) شبه الجزيرة العربية .

الحجة:

1) المسكن: لا يعرف قوم غير الساميين سكنوا جزيرة العرب.

2) الهجرات: كتب التاريخ أن الهجرات من جزيرة العرب إلى بلاد الشام والعراق.

3) ملائمة بلاد العرب : بلاد العرب كانت خصبة الأرض، موفورة الخيرات.

4) أن العرب أقرب الشعوب إلى السامية.

8. الخصائص المشتركة للغات السامية[10]

أسباب كثرة الروابط بين اللغات السامية:

أ) أن الساميين لم يتفرقوا في مناطق شاسعة متباعدة من الأرض .

ب) وأن الساميين مع تفرقهم وانتشارهم لم تنقطع الاتصالات بينهم، ولم تتوقف هجراتهم.

ج) أن أكثر اللغات السامية ترتبط بالأديان والحضارات التي حرص أهلها عليها، وتمسكوا بها.

9. الخصائص التي تجمع اللغات السامية

أ) من الناحية الصوتية تتميز في:

- حروف الحلق (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء).
- حروف التفخيم أو الإطباق (ص، ض، ط، ظ، ق).
- الحروف بين الأسنانية (ذ، ث، ظ).

ب) من الناحية الصرفية تعتمد على:

تحدد معنى الكلمة بالسواكن وليس للحركات قيمة كبيرة في ذلك.

الأصول الثلاثية مع بعض الأصول الثنائية والرباعية.

[10] علي عبد الواحد الوافي، *فقه اللغة*، (غزة: دار نهضة مصر، 2004)، ص. 14-17.

لغات اشتقاقية تصريفية.

ج) زمن الفعل في اللغات السامية، حيث ينقسم إلى ماض ومستمر فقط .

د) الجنس، ينقسم إلى المذكر والمؤنث .

ه) الاسم ، حيث ينقسم من حيث العدد إلى مفرد ومثنى وجمع.

و) ظاهرة الإعراب ظاهرة

ز) المفردات تتشابه معانيها، كالاشتراك في الضمائر، والأعداد.

ملاحظة:

- أما أقدم لغة سامية أو اللغة الأولى للساميين أمر مختلف فيه.
- يرى معظم العلماء أن العربية أقرب اللغات إلى السامية الأولى حيث أن الأبجدية
- الصوتية قريبة إلى حد ما من الألفبائية العربية.

10. تاريخ اللغة العربية

تؤلف اللغة العربية من خليط بين اللغة اليمنية القديمة واللغات الحبشية السامية. كما يبدو ذلك في الموازنة بينها في أصول الكلمات والأصوات. واللغة العربية قسمان:

أ. العربية البائدة (عربية النقوش).

خصائصها:

- لهجات كان يتكلم بها عشائر عربية تسكن شمال الحجاز قريبا من حدود الآراميين.
- فقدت كثيرا من مقوماتها لشدة احتكاكها باللغة الآرامية.
- بادت قبل الإسلام ولم يبق إلا بعض نقوش عثر عليها منها نقش النمار.

ب. العربية الباقية.

خصائصها:

- نشأت في نجد والحجاز.
- انتشرت إلى كثير من المناطق يتكلم بها الكثير من البلاد العربية في عصرنا اليوم.
- وصلت إلينا عن طريق آثار الآداب الجاهلي والقرآن الكريم والحديث الشريف.
- تغلبت لهجة قريش.

11. عوامل سيادة لهجة قريش

أ) المكانة الدينية لموقع قريش.

ب) العامل الاقتصادي.

ج) العامل الثقافي.

د) العامل السياسي والجغرافي.

ه) أيام العرب.

و) سعة لغة قريش وغزارتها.

ز) نزول القرآن بها.

12. مميزات وخصائص اللغة العربية:

أ) اعتدال كلماتها.

ب) فصاحة مفرداتها.

ج) أنها أقرب سائر لغات الدنيا إلى قواعد المنطق

د) تعدد أساليبها

ه) طرق اختصارها

و) ارتقاؤها مع المدنية.

ب. المعرب

المعرب لغة اسم مفعول من الفعل عرب، يعرب، والمصدر تعريبا يعني هو الذي جعل عربيا. والمعرب اصطلاحا عند السيوطي: ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها.[11] وله أسماء تدل عليه:

1. المعرب
2. التعريب
3. الدخيل
4. المولد.

يقول الدكتور علي عبد الوحيد وافي: "الدخيل الأجنبي: ما دخل العربية من مفردات أجنبية سواء في ذلك ما استعمله العرب الفصحاء في جاهليتهم وإسلامهم، وما استعمله من جاء بعدهم من المولدين".

العرب الفصحاء:

1. عرب البدو من جزيرة العرب إلى أواسط القرن الرابع الهجري.
2. عرب الأمصار إلى نهاية القرن الثاني الهجري (عصور الاحتجاج)

أ) المولدون من عدا هؤلاء ولو كانوا من أصول عربية.

ب) ما استعمله فصحاء العرب يسمى معربا.

ج) ما استعمله المولدون من ألفاظ أعجمية لم يعربها (هكذا جاءت ولعلها: يعرفها) فصحاء العرب يسمى الأعجمي المولد.[12]

[11] جلال الدين السيوطي، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، (بيروت: المكتبة العصرية، 1986)، ج. 1، ص. 68.

[12] علي عبد الواحد الوافي، *مرجع سابق*، ص. 153.

اختلف العلماء في وقوع المعرب في القرآن، على ثلاثة أقوال:

1. القول بالمنع

أصحاب القول: الإمام الشافعي، وأبي عبيدة، وابن فارس وغيرهم ــ رحمهم الله.

الأدلة:

أ) ((قرآنا عربيا)) وقوله: ((ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته)).

ب) أن القرآن لو كان فيه من غير لغة العرب شيء لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله؛ لأنه أتى بلغات لا يعرفونها.[13]

ج) وقد خفي على ابن عباس معنى (فاطر) و(فاتح).[14]

2. بوقوعه

أصحاب القول: الفقهاء

الأدلة:

أ) روي من بعض الصحابة: إنها بلغات العجم، مثل: طه، واليم، والطور

- والربانيون: السريانية.
- الصراط، والقسطاس، والفردوس: الرومية.
- مشكاة، وكفلين: الحبشية.
- هيت لك: الحورانية.

ب) وقوله تعالى:((قرآنا عربيا)) يعني الكلمات اليسيرة غير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا.

---

[13] أحمد بن فارس، *الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997)، ص. 33.

[14] جلال الدين السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2008)، ص. 105-106.

ج. التوفيق بين الرأيين والجمع بين القولين

هذا رأي أبي عبيد القاسم بن سلام وابن الجوزي والجويلقي.

دليله: أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء، لكنها وقعت للعرب؛ فعربتها بألسنتها، وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها؛ فصارت عربية، ثم نزل القرآن، وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب؛ فمن قال: إنها عربية فهو صادق، ومن قال: أعجمية فصادق.[15]

ومن الكتب المؤلفة في المعرب:

1. المعرب لأبي منصور الجواليقي ت450هـ
2. في التعريب والمعرب المعروف (حاشية ابن بري على كتاب (المعرب) لابن الجواليقي.
2. المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب للسيوطي.

وأسباب التعريب:

1. الحاجة أو الضرورة، مثل: الطبق
3. الإلغاز والإغراب، مثل: الدشت أي الصحراء،
4. الإعجاب وخفة اللفظ الأعجمي، مثل: الباذنجان كان يسمى الحدج.

التعريب: هو اللفظ الأعجمي الذي دخل اللغة العربية عن طريق الاحتكاك باللغات الأجنبية. وقد تطرأ عليه تغيرات في الحذف أو الزيادة، وقد تبقى اللفظة الأجنبية على حالها من عير تغيير، وتعامل معاملة المفردة العربية في إجراء مقاييس العربية عليها.

الكتابة قبل الإسلام: كان العرب قبل الإسلام يعرفون الكتابة إذا كانت شرطا لابد منه للعربي ليكون ذا مكانة في قومه، فقد كان يسمى كاملا كل من يحسن العوم والرمي و الكتابة. فلم تسعد الروايات التاريخية يشكل واضح عن تطورها أو الأصل الذي وقفت عنده. وكان القوم آنذاك يكتبون كثيرا

[15] *المرجع السابق*، ص. 6.

من شؤون حياتهم وألوانا متعددة من الموضوعات التي يفرضهم عليهم نشاطهم العملي أو العلمي أو الوجداني.

ومن الموضوعات التي كانوا يدونونها:

1. الكتب الدينية
2. العهود و المواثيق و الأحلاف التي يرتبط فيما بينهم أفرادا وجماعات.
3. الصكوك التي كان عرب الجاهلية يكتبون فيها حساب تجارتهم وحقوقهم على غيرهم.
4. كتابة الرسائل بين الأفراد
5. مكاتبة الرقيق.
6. النقش على الخاتم الذي تختم به الرسائل.

النقش: – نقش النبطي – نقش أم الجمال – نقش النمارة – نقش زيد – نقش حران.

ج. المشترك (الاشتراك)

المشترك لغة: من الفعل اشترك يشترك، والمصدر اشتراك، والمشترك اسم المفعول.

واصطلاحا: ما اتحد لفظه، واختلف معناه.

ومن أمثلة المشترك فيما يلي:

1. النوى : يطلق على الدار، والنية، والبعد.
2. الأرض : تطلق على الأرض المعروفة، وعلى كل ما سفل.
3. الهلال : هلال السماء، وهلال الصيد، وهلال النعل.
4. العين : تطلق على النقد من الدراهم والدنانير، على عين الماء، وعلى عين الشمس.

اختلف الناس في اللفظ المشترك . فأثبته قوم، ونفاه آخرون، ولكل منهم أدلته.

ممن ذهب إلى إثباته: شيخ الإسلام ابن تيمية السيوطي لما روي عن أبي بكر، وقد سأله رجل عن النبي "وقت ذهابهما إلى الغار: من هذا؟ قال: هذا رجل يهديني السبيل.

فالاسم المتواطئ يعرف بأنه: ما اتحد لفظه ومعناه، ولكنه يختلف باختلاف السياق والإضافة، مثل: لفظ (الوجود) فهو يطلق على وجود الخالق وعلى وجود المخلوق، فمعنى الوجود بمفهومه العام واحد، ولكنه يختلف من جهة إضافته فهذا مثال للمتواطئ.

والاشتراك اللفظي هو: اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفتين فأكثر، دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة، مثل:

1. الخال: أخ الأم.

- والخال: الذي في الوجه.
- والخال: مصدر خلت ذلك الأمر أخاله خالا و مخالة الظن منك لم تحقه.
- والخال: السحاب، من المخيلة.
- والخال: الكبر،
- وثياب الخال: يمانية.
- والخال: اللواء الذي يعقد.
- العين: عين البئر وهو مخرج مائه.
- والعين: عين الإنسان التي ينظر بها.

والعين: عين الركبة

أسباب نشوء المشترك اللفظي:

1. اختلاف اللهجات العربية، فقد جاءت كثير من ألفاظ المشترك اللفظي نتيجة اختلاف القبائل في استعمالها، وقد ضم أصحاب المعجمات هذه المعاني المختلفة للفظ الواحد، من غير أن ينسبوا كل معنى إلى القبيلة التي كانت تستعمله.
2. انتقال قسم من ألفاظ من معناها الأصلي إلى معان مجازية أخرى لعلاقة ما، ثم الإكثار من استعمالها، حتى يصبح إطلاق اللفظ مجازا في قوة استخدامه حقيقة، من ذلك لفظة (العين) التي سلف ذكرها.
3. التطور الصوتي: قد تكون هناك كلمتان، كانتا في الأصل مختلفتي الصورة و المعنى ثم حدث تطور في بعض أصوات إحداهما، فاتفقت لذالك مع الأخرى في أصواتها. مثال: مرد: أقبل وعتا. ومرد الخبز: لينه .
4. اقتراض الألفاظ من اللغات المختلفة: إذ ربما كانت اللفظة المقترضة تشبه في لفظه كلمة عربية، لكنها ذات دلالة مختلفة.
5. تطور دلالة الألفاظ الإسلامية: فقد أضافت معاني جديدة لم تكن العرب تعرفها، منها: الكفر و الكافر، والزكاة، والهدى ، والتقوى ، والربا و غيرها.
6. اللغات الجزرية أو يقال الغربيون (شلوتسر الماني) اللغات السامية هي: مجموعة من اللغات التي نطقت بها الشعوب التي كانت تسكن الجزيرة العربية، وهي اللغة البالية والآشورية و العربية و العبرية و الآرامية و الفينيقية و الحبشية، قسم منها حي لا يزال يتكلم به ملايين البشر ويحمل كنوزا غنية من الثقافة و الأدب، و قسم آخر ميت غفت آثاره. وتسمية (اللغات السامية) هي تسمية اصطلاحية، فلا توجد أمة تسمى بالسامية.

د. المتضاد

المتضاد لغة أصل المادة: ضدد ، وضد الشيء خلافه. واصطلاحا دلالة اللفظ الواحد على

معنيين متضادين. مثاله: الجون يطلق على الأسود، والأبيض. واختلف العلماء في وقوع الأضداد:

1. بإمكان وقوعها.

أصحاب القول: الأصمعي، وأبو عبيدة، وابن فارس، وغيرهم ــ رحمهم الله ــ .

2. بإنكار وقوعها.

أصحاب القول: ابن درستويه وله تأليف.

3. بإمكان وقوعها إلا أنهم عدوها منقصة للعرب.

أصحاب القول الشعوبية، أو من يسميهم ابن الأنباري (أهل البدع والزيغ والإزراء بالعرب).

4. بإمكان وقوعها وأنكر على من تعسف في إنكاره، غير أنه يرى أن وروده لم يكن بتلك الكثرة التي ذهب إليها من يراه بإطلاق من أصحاب الرأي بعض المحدثين كالدكتور علي عبد الواحد وافي.[16]

ومن أمثلة للأضداد هي:

1. القرء: القرء للطهر و للحيض.
2. عسعس: إذا أدبر أو إذا أقبل.
3. المولى: المنعم المعتق، والمولى: المنعم عليه المعتق.
4. الحميم: للحار، والحميم للبارد.
5. الغريم: الذي له الدين، والغريم: الذي عليه الدين.

التضاد هو أن يستعل اللفظ للدلالة على الشيء و ضده. و الضد في اللغة: النقيض و المقابل. نحو: البياض و السواد، و السخاء و البخل، والشجاعة والجبن.

[16] علي عبد الواحد الوافي، مرجع *سابق*، ص. 149-150.

أسباب نشوء التضاد:

1. دلالة اللفظ في أصل وضعه على معنى عام يشترك فيه الضدان، ثم يتخصص هذا المعنى في لهجة من اللهجات كما يتخصص في اتجاه مضاد في لهجة أخرى.
2. انتقال اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى مجازي، مثل: (الحافل) على الممتلئ و على الخالي، – (السليم) على الملدوغ،- و (المفازة) على المهلكة،- و (الناهل) على العطشان.
3. اختلاف القبائل العربية في استعمال الألفاظ: مثل لفظ (وثب) المستعملة عند حمير بمعنى (قعب)، وعند مصر بمعنى (طفر).
4. الخوف من الحسد: شاع الاعتقاد في قسم من القبائل العربية بالسحر و الإصابة بالعين، فترك المرء، في مثل هذه البيئة، وصف الأشياء بالحسن و الجمال حتى لا تصيبها عين الحسود.
5. المجاز و الاستعارة: مثل إطلاق لفظ (الأمة) على الجماعة و على الفرد.
6. احتملا الصيغة الصرفية للمعنيين: ثمة صيغ في العربية تستعمل للفاعل أو للمفعول، نحو: (فعول) تستعمل في العربية بمعنى: (فاعل)، مثل: شكور و غفور و كفور، كما تستعمل أحيانا بمعنى (مفعول) مثل: رسول، بمعنى مرسل، وناقة سلوب، بمعنى: مسلوبة الولد.

اتحاد لفظ مع لفظ آخر مضاد وفقا لقوانين التطور الصوتي. مثل ذالك: لفظ (الأون) الذي يطلق على الرفق وعلى الرفق و على الدعة، وعلى الإفراط في التعب. الأصل في مادة (أون) هو تكلف المشقة.

هـ. الترادف (المرادف)

الترادف لغة التتابع.

واصطلاحا ما اتحد معناه، واختلف لفظه.

اختلف العلماء في وقوع الترادف.

1. بعدم إمكان الوقوع .

أصحاب القول: ابن فارس وثعلب

الحجة: أن كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات كما في الإنسان والبشر، فإن الأول موضوع له باعتبار النسيان،والثاني باعتبار أنه بادي البشرة.

2. إمكان الوقوع .

أصحاب القول: جمهور العلماء

الترادف اللفظي هو: ما اختلف لفظه واتفق معناه، أو هو أن يدل لفظان أو أكثر على معنى واحد، مثل: أسهب وأطنب وأفرط وأسرف وأفرق، بمعنى واحد.

أسباب الترادف:

1. انتقال كثير من مفردات اللهجات العربية إلى لهجة قريش بفعل طول الاحتكاك بينهما.
2. دون أصحاب المعجمات كلمات كثيرة كانت مجهورة في الاستعمال.
3. ذكرت واضعو المعجمات كثيرا من لهجات القبائل المتعددة، اشتملت على مفردات غير مستخدمة في لغة قريش، ويوجد لمعظمها مترادفات في متن هذه اللغة.
4. لم يميز واضعو المعجمات بين المعنى الحقيقي و المعنى المجازي، فثمة كثير من المترادفات لم توضع في الأصل لمعانيها، بل كانت تستخدم في هذه المعاني استخداما مجازا.
5. انتقال كثير من نعوت المسمى الواحد من معنى النعت إلى معنى الاسم الذي تصفه.
6. انتقال كثير من الألفاظ الجزرية و المولودة والموضوعة والمشكوك في عربيتها إلى العربية، وكان لكثير من هذه الألفاظ نظائر في اللغة العربية.

7. أن يكون من واضعين، وهو الأكثر بأن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين، والأخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد من غير أن تشعر إحداهما بالأخرى، ثم يشتهر الوضعان، ويخفى الواضعان، أو يلتبس وضع أحدهما بوضع الآخر؛ وهذا مبني على كون اللغات اصطلاحية.
8. أن يكون من واضع واحد وهو الأقل.[17]

وفوائد المترادف ما يلي:

1. أن تكثر الوسائل إلى الإخبار عما في النفس.
2. التوسع في سلوك طرق الفصاحة، وأساليب البلاغة في النظم والنثر
3. المراوحة في الأسلوب، وطرد الملل والسآمة
4. قد يكون أحد المترادفين أجلى من الآخر فيكون شرحا للآخر الخفي.
5. وقد ينعكس الحال بالنسبة إلى قوم دون آخرين.

ومن المؤلفات في المترادف هي:[18]

ألف في المترادف مجموعة من العلماء، منهم العلامة مجد الدين الفيروز أبادي صاحب القاموس، حيث ألف كتابا سماه (الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف).

وأفرد خلق من الأئمة كتبا في أشياء مخصوصة؛ فألف ابن خالوية كتابا في أسماء الأسد، وكتابا في أسماء الجنة.

أما الكتب التي تحدثت عن المترادف ضمنا فكثيرة، ومنها المزهر للسيوطي، حيث خصص النوع السابع والعشرين منه في معرفة المترادف.

[17] جلال الدين السيوطي، *مرجع سابق*، ص. 405-406.
[18] *المرجع السابق*، ص. 407.

وأمثلة من المترادف هي:

1. العسل: له ثمانون اسما أوردها صاحب القاموس في كتابه الذي سماه (ترقيق الأسل لتصفيق العسل). ومن تلك الأسماء: العسل، والضرب، والضربة، والضريب، والشوب، والذوب، والحميت، والتحموت، والجلس، والورس، والشهد، والشهد، والماذي، ولعاب النحل، والرحيق، وغيرها.
2. السيف: ومن أسمائه مما ذكره ابن خالويه في شرح الدريدية: الصارم، والرداء، والخليل، والقضيب، والصفيحة، والمفقر، والصمصامة، والكهام، والمشرفي، والحسام، والعضب، والمذكر، والمهند، والصقيل، والأبيض، وغيرها.
3. يقال: أخذه بأجمعه، وأجمعه، وبحذافيره، وجذاميره، وجزاميره، وجراميزه، وبجملته.
4. العمامة: ويقال: الشوذ، والسب، والعصابة، والتاج، والمكورة.
5. وقال ابن السكيت: العرب تقول: لأقيمن ميلك، وجنفك، ودرأك، وصغاك، وصدعك، وقذلك، وضلعك كله بمعنى واحد.
6. ويقال: قطعت يده، وجذمت، وبترت، وبتكت، وبصكت، وصرمت، وترت، وجذت.
7. ويقال: وقع ذلك في روعي، وخلدي، ووهمي، بمعنى واحد.
8. وفي أمالي ثعلب يقال: سويداء قلبه، وحبة قلبه، وسواد قلبه، وسوادة قلبه، وجلجلان قلبه، وسوداء قلبه بمعنى واحد.
9. وفي الجمهرة: قال أبو زيد: قلت لأعرابي: ما المحبنطى (السمين الضخم، ويقال: هو الممتلئ غيظا)؟ قال: المتكأكئ، قلت: ما المتكأكئ؟ قال: المتآزف، قلت ما المتآزف؟ قال: أنت أحمق.

و. الاشتقاق[19]

[19]عبد الغفار حامد هلال، *العربية خصائصها وسماتها*، (القاهرة: مكتبة وهبة، 2004م)، ص. 8.

الاشتقاق: نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا، ومغايرتهما في الصيغة).

أنواع الاشتقاق، وهي ثلاثة أنواع:

1. الأول: الاشتقاق الصغير:

ويسمى الأصغر، أو العام ، أو الصرفي، وهو (أخذ صيغة من أخرى، مع اتفاقهما معنى، ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على المعنى الأصل، وزيادة مفيدة، لأجلها اختلافا حروفا أو هيأة، كضارب من ضرب، وحذر من حذر.

2. الثاني: الاشتقاق الكبير:

والاشتقاق الكبير عبارة عن ارتباط غير مقيد بترتيب بين مجموعات ثلاثية صوتية ترجع تقاليبها الستة وما يتصرف من كل منها إلى مدلول واحد مهما يتغاير ترتيبها الصوتي. وقد ضرب ابن جني على هذه الاشتقاق أمثلة كثيرة، منها قوله: (فمن ذلك تقليب (ج ب ر) فهي، أين وقعت، للقوة و الشدة). وكذالك تقليب (ك ل م)، و تقليب (ق و ل)

3. الثالث: الاشتقاق الأكبر:

وهو الإبدال اللغوي. وهو ارتباط فسم من المجموعات الثلاثية الصوتية ببعض المعاني ارتباطا عاما لا يتقيد بالأصوات نفسها بل بترتيبها الأصلي و النوع الذي تندرج تحته، فمتى وردت تلك المجموعات على ترتيبها الأصلي فلا بد أن تفيد الرابطة المعنوية المشتركة، سواء احتفظت بأصواتها أم استعاضت عن هذه الأصوات أو بعضها بحروف أخر تقارب مخرجها الصوتي أو تتحد معها في جميع الصفات.

ز. النحت[20]

[20]عبد الله جاد الكريم، *الاختصار سمة العربية*، (القاهرة: مكتبة الآداب، 2006م)، ص. 8.

النحت في اللغة: هو النشر، والقشر، والبرى، والقطع. أما النحت في الاصطلاح فلم تعرض له المعجمات القديمة ولم تحدده، عدا ابن فارس، قال: ومعنى النحت: أن تؤخذ كلمتان وتنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعا بحظ. مثل: سقحطب منحوتة من شق و حطب.

نستطيع أن نعرف النحت بأنه بناء كلمة جديدة من كلمتين ، أو أكثر أو من جملة، بحيث تكون الكلمتان أو الكلمات متباينتين في المعنى و الصورة، وبحيث تكون الكلمة الجديدة آخذة منهما جميعا بحظ في اللفظ، دالة عليهما جميعا في المعنى.

وينقسم النحت على أربعة أقسام:

1. الأول: النحت الفعل: وهو أن ينحت من الجملة فعلا، يدل على النطق بها، أو على حدوث مضمونها، مثل: – جعفد/ الجعفدة: جعلت فداك، – دمعز/ الدمعزة: أدام الله عزك. — طلبق: أطال الله بقاءك، – بأبأ: بأبي أنت.
2. الثاني: النحت الاسمي: وهو أن ينحت من كلمتين اسما، مثل: – جلمود: من جمد وجلد، – حبقر: من حب قر، – عقابيل: من عقبى الحثمى و عقبى اللعة.
3. الثالث: النحت النسبي: وهو أن تنسب شيئا أو شخصا على بلدتين أو اسمين، مثل: – طبر خزي: منسوب إلى بلدتي: طبرستان و خوارزم. — عبشمي: عبد شمس.
4. الرابع: النحت الوصفي: هو أن تنحت من كلمتين كلمة واحدة تدل على صفة بمعناها أو بأشد منه، مثل: ضبطر: للرجل الشديد، منحوت من (ضبط و ضبر). وفي (ضبر) معنى الشدة و الصلابة.

ج. الخاتمة

ونختم هذا البحث العجلى، بقولنا: إن مادة فقه اللغة العربية لها قيمة مهمة وفائدة كبيرة في مجال تعليم اللغة العربية، حيث تدرس فيها عن قضايا اللغة، من حيث أصواتها، ومفرداتها، وتراكيبها، وفي خصائصها الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، وما يطرأ عليها من تغييرات، وما ينشأ من لهجات،

وما يثار حول العربية من قضايا، وما تواجهه من مشكلات إلى غير ذلك مما يجري ويدور في فلكه.

فيرجى من قبل الباحثين باستمرارية البحث وعدم اقتصاره على فترات زمنية محددة، وإجراء دراسات لبقية محتويات هذه المادة.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل الجليل في ميزان حسنات صاحبه وأن يجزيه عنا وعن معلمي اللغة العربية ومتعلميها خير الجزاء. آمين.

المصادر والمراجع

أ. المصادر

1. القرآن الكريم
2. الحديث النبوي

ب. المراجع

1. نبيل عبد الهادي، عبد العزيز أبو حشيش، خالد عبد الكريم بسندي، مهارات في اللغة والتفكير، ط. 3، (عمان: دار المسيرة، 2009م).
2. علي محمد القاسمي، اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى، (الرياض: عمادة شئون المكتبات بجامعة الرياض، 1399هـ/1979م).
3. محمود إسماعيل صيني وإسحاق محمد الأمين، التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، (الرياض: عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، 1982).
4. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، المفردات في غريب القرآن، ج. 15، (دمشق: دار القلم، 1991).
5. ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، 1994).
6. ابن جني، الخصائص، ج. 1، (القاهرة: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 2006م).
7. إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، (بيروت: دار العلم للملايين، 1982).
8. علي عبد الواحد الوافي، فقه اللغة، (غزة: دار نهضة مصر، 2004).
9. جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج. 1، (بيروت: المكتبة العصرية، 1986).
10. أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997).

11. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2008).

12. عبد الغفار حامد هلال، العربية خصائصها وسماتها، (القاهرة: مكتبة وهبة، 2004م).

13. عبد الله جاد الكريم، الاختصار سمة العربية، (القاهرة: مكتبة الآداب، 2006م).